LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi

Author(s): Djouhaina Boukouba

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 1(Special), (April 2024), PP54-69

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/121

How to cite(APA): Boukouba, D. (2024). The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi. مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(01(Special), 54–69. https://doi.org/10.61850/lij.v5i01(Special).121

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright reserved to the author © 2024

Qadāya luġawiyaẗ (Linguistic Issues)

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

إشكاليّة التّعريب في المصطلح اللّساني " قراءة في كتاب قاموس اللّسانيّات مع مقدّمة في علم المصطلح لعبد السّلام المسدّي."

The problem of Arabization in linguistic terminology Areading of the book Dictionary of Linguistics with an Introduction to Terminology by Abdul Salam Al-Masadi

جُهَيْنَة بُوكُوبَة *
جامعة الشّاذلي بن جديد الطّارف - الجزائر
Djouhaina Boukouba
University Chadli Bendjedid Al-tarf -Algeria
Dj.boukouba@univ-eltarf.dz

تاريخ استلام المقال:2023/12/30	تاريخ القبول: 2024/04/20	تاريخ النشر:2024/04/30

ملخص
تهدفُ هذه الورقة البحثيّة إلى الحديث عن ظاهرة تعريب المصطلح اللّساني، والتّطرّق لمفهومه وأهميّته ومجموعة العوائق الّتي تُصاحبه، للتّوصل قدر الإمكان إلى بعض النّتائج والحلول. فالمصطلح عامّة هو مفتاح العلوم وأساسها، وبخاصّة المصطلح اللّساني الّذي يعدّ محور الدّرس اللّساني الحديث والمعاصر. إذ وقع اختيارنا على المنجز التّأليفي لعبد السّلام المسدّي «كتاب قاموس اللّسانيّات مع مقدّمة في علم المصطلح لعبد السّلام المسدّي." الّذي يحمل محاولة جادّة في تلقي الدّرس اللّساني الغربي الحديث، محاولًا تأصيله في البحث اللّغوي العربي من خلال عدّة أسس وطرائق وضع المصطلح مركّزين في ذلك على آلية التّعريب. الّتي لها دور بارز في دعم الدّرس اللّغوي.
الكلمات المفتاح: التّعريب؛ المصطلح اللّساني؛ عبد السّلام المسدّي؛ اللّسانيات؛ اللّغة.

Abstract
The most important of this research phenomenon is to talk about the phenomenon of defining the term linguistics, and to address its concept and the importance of the obstacles that accompany it, in order to reach a greater extent to some results and solutions. General terminology is the key and foundation of science, especially the term linguistics, which is the focus of modern and contemporary linguistics studies. We chose Al-Munjaz Alifi by Abdul Salam Al-Masadi, "The Book of Linguistics Dictionary with a Purification of Terminology by Abdul Salam Al-Masadi." Who made a serious attempt to assimilate the modern Western linguistic lesson, trying to root it in Arabic linguistic research through several foundations and methods for developing a term, focusing on the mechanism of Arabization. Which has a prominent role in supporting the linguistic lesson.

* المؤلف المرسل: جُهَيْنَة بُوكُوبَة البريد الإلكتروني: Dj.boukouba@univ-eltarf.dz

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN 2773-2894

Keywords: Arabization ; linguistic terminology; Abdul Salam Al-Masdi; linguistics; language.

1. مقدّمة

لا نقاش في أنّ مشكلة ترجمة المصطلح اللّساني وتعريبه في الدّرس اللّغوي العربي، مشكلة تتعقّد وقضيّة تستجدّ وتتطوّر بتطوّر الدّراسات اللّسانية الغربيّة ككلّ، رغم العديد من المحاولات والتّحديّات والمواجهات الّتي حظيت بها هذه القضيّة. إلّا انّها لا تزال تعاني من تعدّد واضطراب مصطلحي هائل، وخلل منهجي دائم على مستوى النّسق المعرفي والمفاهيمي أيضا. ولعلّ ذلك يعود إلى عدم ضبط المصطلح اللّساني ضبطا صحيحا ودقيقا متّفقا عليه وسوء التّرجمة، وكذلك إلى عدم فهم ووعي لمفهوم المصطلح. ولا محالة في أنّ هذا ما أدّى لهذه الحيرة العلميّة والدّهشة المعرفيّة الّتي تُضني الباحث وتعقّد سير البحوث العلميّة وتطوّرها. لذا وجب ضبط المصطلحات ضبطا دقيقا في كلّ ميدان علمي خاص.

والحديث عن المصطلح هو في الحقيقة حديث عن التّرجمة وما تعلّق بها من آليات وتقنيات؛ إذ يعدّ التّعريب تقنيّة قديمة بَيْنِيّة بين العلوم ومختلف الثّقافات، فهو من أبرز العوامل الّتي تساهم في مواكبة التّطور العلمي، عن طريق تطويع المصطلحات العلميّة والتّكنولوجيّة والهندسيّة والطّبيّة واللّسانيّة وغيرها من المجالات الأخرى. إلى قواعد وقوانين اللّغة المنقول إليها وهي اللّغة العربيّة، اللّغة الّتي تتفرّد بكم هائل من المفردات والميزات والخصائص. وهذا ما يجعلها لغة مِطواعة تستوعب عدّة مصطلحات ومفاهيم.

وعليه نطرح الاشكاليّة التّاليّة:

- ماهي الصّعوبات التّي تواجه المصطلح اللّساني؟
- وماهي عوائق تعريب المصطلح اللّساني؟
- وعلى ما اعتمد " عبد السّلام المسدّي " في نقل المصطلح اللّساني؟

وتهدف هذه الدّراسة إلى معاينة المصطلحات اللّسانيّة في قاموس اللّسانيّات " **لعبد السّلام المسدّي**"، والكشف عن طرق نقل المصطلح اللّساني وكيفيّة اشتغاله أيضا. كما تسعى إلى محاولة طرح موضوع محوري في الدّراسات اللّسانيّة من خلال الرّؤيا الّتي قدّمها " **المسدّي**" في كتابه الّذي يتيح للمتلقّي العربي فهما للدّرس اللّساني. ومناقشة أهمّ القضايا الّتي تخصّ المصطلح اللّساني من طرق وضعه إلى معرفة أسباب فوضويّته واضطرابه، ثمّ اقتراح الحلول المناسبة وفق ما تقدّم بسطه في البحث. وعيا بأهميّة الدّرس اللّغوي وتميّزه، وفي الآن نفسه وعيا بالمشترك المعرفي خاصّة والتّكامل العلمي عامّة. حيث اعتمدنا المنهج الوصفي لوصف تلكم المصطلحات الواردة في كتاب " **عبد السّلام المسدّي**".

2. تعريف التّعريب l'arabisation

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

إنّ التّعريب ظاهرة لغويّة وآليّة إجرائيّة، باتت ضرورة تلجأ إليها اللّغة العربيّة، بُغية إيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي المنقول إليها، جرّاء تطوّر العلوم وسرعة التّقدّم العلمي الّذي ينتج آلاف المصطلحات الجديدة في مختلف المجالات العلميّة والفكريّة في اليوم الواحد، وعلى الرّغم من ثروة اللّغة العربيّة وغزارة مفرداتها، إلّا أنّها واجهت عدّة صعوبات في إيجاد الحلول. وسيتمّ بسط الكلام في هذا الشّأن بعد أن نطّلع على المعنى اللّغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح.

1.2 لغة: ورد تعريف المادّة اللّغويّة **(ع ر ب)** في معجم **" لسان العرب لابن منظور"** أنّها: «... والعَرَبُ المُسْتَعْربة هم الذين دخلوا فيهم بعدُ، فاستَعْربوا. قال الأَزهري: المُسْتَعْربةُ عندي قومٌ من العَجَم دخلوا في العَرب، فتكَلّموا بلِسانهم، وحكوا هَيئاتهم، لبسوا صُرَحاء فيهم. وقال الليث: تعرّبوا مثل استعربوا... وقال الأزهري: الإعْرابُ والتَّعْريبُ معناهما واحد، وهو الإبانَةُ؛ يقال: أَعْربَ عنه لِسانهُ وعَرَّبَ أَي أَبانَ وأَفصَحَ. وأَعْربَ عن الرَّجل: بَيَّنَ عنه. وعَرَّبَ عنه: تَكَلَّم بِحُجَّتِه...ابن الأعرابي: التَّعريبُ التَّبيينُ والإيضاحُ...» (منظور، دت، صفحة 591.588)

ونجدها في معجم **"الصّحاح للجوهري"** في قوله: «... وتعريب الاسم الاعجميّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها...» (الجُوهري، 2009م، صفحة 749)

ومنه يُفهم أنّ المعنى اللّغوي لهذه المادّة **(ع ر ب)** يحوم حول: الإبانة والإفصاح والجلاء، وكذلك الإيضاح والإفصاح. والتّعريب عند العرب هو كل لفظة أعجميّة مستعربة؛ أيّ خضعت لمقاييس لغة العرب بأصواتها وأوزانها.

2.2 اصطلاحا: لا بدّ من إلقاء نظرة عامّة موجزة على مفهوم التّرجمة، كي يسهُل علينا فهم التّعريب والتّفرقة بين المصطلحين في الوقت ذاته، إذ تعدّ التّرجمة جسر عبور بين جميع اللّغات لما لها من دور مهمّ في نقل العلوم والمعارف، وفي مجال المصطلحات عموما والمصطلحات اللّسانيّة خصوصًا، وبوّابة التّفاعل والتّواصل في شتّى مجالات الحياة خاصّة مع التّطور التكنولوجي الرّقمي الّذي يشهده العالم، لذلك وجب أن تكون مقرونة بالفهم الدّقيق والوعي الحصيف وإدراك تام للحمولات الثّقافيّة والاجتماعيّة والعقائديّة والإيديولوجيّة وغيرهم. عند نقل المصطلح من اللّغة الأصل (الأمّ)، إلى ما يقابله في اللّغة الهدف (المنقول إليها).

فالتّرجمةُ هي الوسيلةُ الوحيدةُ لِتبادُلِ ما عند الأممِ من أفكارٍ ومعارفَ وآراء في شتّى الحقول الفكريّة. فماهي إذًا إلا تمازُجَ أفكارٍ وتلاقي عبقرياتِ وتبادلَ معارف. وكيف يُمكنُ أن يتمَّ هذا العملُ الجبَّارُ إن لم يَستقصِ القائمُ بهِ شواردَ اللّغتينِ ويطَّلِعْ على دَقائِقها! (الدّيك، 1984، صفحة 6)

أمّا **التّعريب** فاستعماله اللّغوي الحديث قُسّم إلى أربع دلالات رئيسة مُجملة في ما يلي: (القاسِمي، 2019م، صفحة 147.146.145)

- **الأوّل: ترجمة كلمة أجنبيّة إلى العربيّة:** فهو نقلُ الكلمة الأجنبيّة ومعناها إلى اللّغة العربيّة كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النّظامين الصّوتي والصّرفي للّغة العربيّة، ولتتّفق مع الذّوق العام للسّامعين، ولتيسير الاشتقاق منها. فعندما يُنقل اللّفظ الأجنبي إلى العربيّة يُسمّى " **دخيلا** " مثل كلمة أوكسجين. وعندما يُنقل مع تغيير أو تحوير يسمّى " **معربا** " مثل كلمة تلفون. حيث يُطلق على العمليّة برمّتها "**الاقتراض اللّغوي**" أو " **الاستعارة اللّغويّة**"؛ وهي عمليّة تمارسها جميع اللّغات الحيّة باستمرار، إذ تقترض اللّغة ألفاظ معيّنة أو صيغا صرفيّة وتراكيب نحويّة، للتّعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها النّاطقون بتلك اللّغة من قبل.
- **الثّاني: ترجمة نصّ كامل إلى العربيّة:** والتّعريب هنا هو نقل معنى نصّ من لغة أجنبيّة إلى اللّغة العربيّة؛ وبهذا المعنى فهو مرادف لمصطلح التّرجمة. ولقد اختلف بعض المتزمّتين من اللّغويين على هذا الاستعمال اللّغوي. إلّا أنّ القارئ العربي يفهم المعني من السّياق الّذي يرد فيه اللّفظ. واللّسانيات الحديثة معلوم أنّها تميل إلى أنّ مهمّة اللّغوي والمعجمي تنصبّ على وصف الاستعمال اللّغوي لا على تصويبه أو تقريره.
- **الثّالث: استخدام قطركامل اللّغة العربيّة:** وهو أن تُتَّخذ اللّغة العربيّة لغة حضاريّة لقطر كامل، كما حدث ذلك إبان عصر صدر الإسلام إبان الفتوحات الإسلاميّة. والتّعريب بهذا المعنى عمليّة تمّت نتيجة تظافر عدّة عوامل ثقافيّة واجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة وغيرها من العوامل الأخرى.
- **الرّابع: التّعريب: استعمال العربيّة لغة للإدارة والتّعليم:** وهو باختصار استخدام اللّغة العربيّة لغةً للإدارة أو التّدريس أو لكليهما. وقد استخدم لفظ التّعريب بهذا المعنى لأوّل مرّة زمن **"الخليفة عبد الملك بن مروان"** حينما أمر بتعريب الدّواوين في الدّولة الإسلاميّة. بعدما كانت تُدوّن تلك الدّواوين بالفارسيّة في العراق وبالبيزنطيّة في الشّام، فحلّت اللّغة العربيّة محلّ اللّغتين المذكورتين آنفًا في إدارة شؤون الدّولة، ثمّ أُستخدم في القرن العشرين الميلادي بعد أن استقلّت الدّول العربيّة من الاحتلال الأجنبي.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ رأينا يتوافق مع ما ورد في التّقسيم الأوّل الّذي يرى أنّ التّعريب ما هوّ إلّا إجراء لغوي يُطبّق على المصطلح المأخوذ من اللّغة الأصل، ليتوافق مع الخصوصيّات الصّوتيّة والصّرفيّة للّغة الهدف. لتتلاءم مع التّداول والاستعمال اللّغوي من لدن المتكلّمين.

3.2 بين التّرجمة والتّعريب: إنّ علاقة التّرجمة بالتّعريب علاقة تكامل؛ فبالأولى يكون الإطّلاع على معارف وعلوم وثقافة الغير، ومن ثمّة فهمها ونقلها من البيئة المنقول منها إلى البيئة المنقول إليها نقلا يوائم خصوصياتها اللّغويّة منها والعلميّة والإيديولوجيّة، ويحقّق الغرض والحاجة. كي لا يترتّب عن هذه الأخيرة تحريف المعلومة من جهة وتشويه اللّغة من جهة أخرى. لِيَلِي هذه الحركة نشاط توليفيّ إن صحّ القول وهو الأنسب للغتنا العربيّة على وجه الخصوص، لما تملكه من ثراء مفرداتي وغزارة في الدّلالة والمعاني

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يسمحان لها باستيعاب أكبر عدد ممكن من المصطلحات. وإن لم يكن ذلك فلا يمكن أن نغفل على ضرورة إخضاع اللّفظ الأجنبي لقواعدها الصّوتيّة منها والصّرفيّة؛ أي تعريبه ليصبح بذلك متناغما مستساغا في الأذن ومألوفا فصيحا في اللّسان.

ومن هذا الأخير نصل إلى أنّ لا فرق بين التّرجمة والتّعريب ـ في نظرنا ـ لأنّ التّرجمة هي المرحلة الأولى المُمهّدة للتّعريب والمُؤديّة إليه، وما التّعريب إلّا نشاط لغويّ لا يتحقّق إلّا بها ومن خلالها. يُبلور المعارف ويضبطها، كما يُساهم في تأكيد الهويّة الحضاريّة للأمّة العربيّة، ويسعى لوضع بصمة اللّغة العربيّة في كلّ وافد لغويّ إليها من خلال مراعاة قواعدها ومسايرة خصوصيتها، ليحافظ بذلك على نقاء اللّغة وشفافيّتها. غير أنّ الإشكال الحاصل بين التّرجمة والتّعريب والمصطلح يبقى ظاهرا في نقل المصطلحات ومفاهيمها من لغة إلى أخرى. وهذا ما يؤدّي إلى إنتاج مشاكل سلبيّة في اللّغة المنقول إليها. إن لم تكن هناك أسس وقواعد متواضع عليها من قِبل الهيئات والمجامع اللغويّة.

3. المصطلح اللّساني

1.3 تعريف المصطلح

1.1.3 لغة: وردت المادّة اللّغويّة (ص ل ح) في **الصّحاح** أنّ: «الصّلاح ضدّ الفساد، تقول: صَلَحَ الشيء يصلح صلوحا. قال الفراء: وحكى أصحابنا صَلُح أيضا بالضم...، الصلاح المصالحة... والإصلاح نقيض الإفساد. والمصلحة واحدة المصالح. والاستصلاح نقيض الأفساد...» (الجُوهري، 2009م، صفحة 653)

وكلمة (**المصْطلح**) في اللّغة العربية مصدر ميمي للفعل (**اصْطَلَحَ**) من المادة (صلح). حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها «ضد الفساد» . ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني ـ أيضا ـ الإتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم. وردت كلمات كثيرة من هذه المادة في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف، والمعجمات العربية قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة. أما الفعل (**اصطلح**) فقد ورد في أحاديث نبوية كثيرة، وذكرته معجمات عربية جامعة، منها لسان العرب لمنظور، وتاج العروس للزّبيدي... وكلا المصدرين (**اصطلاح**) و(**مصطلح**) لم يرد في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف أو في المعجمات القديمة العامة. ومع تطور العلوم في الحضارة العربية الإسلامية تخصصت دلالة كلمة (**اصطلاح**) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص. (حجازي، دت، صفحة 8.7)

يُتوصّل من خلال ما تطرّقنا إليه أنّ معاني هاته المادّة اللّغويّة تدلّ على: الاتّفاق والتّفاهم على أمر ما بين الجماعة اللّغويّة الواحدة، وهي ضدّ الفساد والهلاك.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

2.1.3 اصطلاحا: عُرّف المصطلح تعريفات عديدة من قبل الدّارسين، لما له من قيمة في التّواصل به بين التّخصصيين في الحقل العلمي الواحد، وأيضا لأنّه العلم الّذي تتجاذبه أقطاب علميّة عدّة. لذلك سنُورد أشهر التّعريفات تداولا وأيسرها بسطا للمفهوم.

حيث يتّفق الرّأي بين المتخصّصين في علم المصطلح على أنّ أشمل تعريف للمصطلح هو التّعريف التّالي: «الكلمة الاصطلاحيّة أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحْرى استخدامها وحده في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصّصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.» (حجازي، دت، صفحة 12.11)

مُؤدّى القول ومفادُه هو أنّ المصطلح قد يكون كلمة أو عبارة مركّبة، يصحبُه تعريف دقيق يوضّح معناه المقصود، الّذي تواضع واتّفق أصحاب التّخصص الواحد على تداوله؛ ومن هنا يمكن القول أنّ العلاقة بين المصطلح وتعريفه هي في الحقيقة علاقة مقصودة (مبرّرة) غير اعتباطيّة (غير معلّلة) وهذا معقِد الفرق بينه وبين أيّ كلمة أخرى.

في حين أنّ علم المصطلح (أو المصطلحية) علمٌ حديث يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللّغويّة الّتي تعبّر عنها، وهو علم مشترك بين علوم عدّة أبرزها علم اللّغة، والمنطق، والمعلوميات، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، وحقول التّخصص العلمي. (القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، 1991، صفحة ل/12)

لا غرار الآن من أن نقرّ بأهميّة وقيمة هذا العلم كما قرّ كلّ العلماء والدّارسين في جميع العلوم عامّة. وفي مجال الدّراسات اللّسانيّة الحديثة خاصّة. لأنّ الولوج إلى العلوم والمعرفة لا يمكن أن يكون إلّا عن طريق المصطلحات وأنساقها المفهوميّة، لتتحدّد بذلك الماهيّة وتتعيّن الوظيفة.

3.1.3 المصطلح اللّساني واللّغة الخاصّة: تتحدّد ـ كما نعلم ـ قيمة المصطلح من مجاله العلمي الّذي يُستخدم فيه، وكذلك من خلال تلكم العلاقات الرّابطة بينه وبين المصطلحات المستعملة في هذا المجال العلمي، الّذي يستدعي هو الآخر لغته الخاصّة حتّى يتمكّن أصحابه من التّواصل؛ لأنّ المصطلحات معزولة عن نسقها الأسلوبي وأدائها التّركيبي لا تحمل إلّا مفاهيم قاصرة عن التّواصل العلمي. إذ أنّ هذا الارتباط بات يشكّل جزءًا من المعلومات عن التّصور أسوة بالتّعريف وبالعلاقات الّتي تربطه بالتّصوّرات الأخرى، كما يسمح الميدان بتعيين النّظام التّصوّري الّذي ينتمي إليه التّصوّر. وهذا الانتماء هو الّذي يسوّغ أيضا التّمييز بين المصطلح عن الكلمة. وفي أغلب الأحيان يتمّ التّمييز بين المصطلحات المتجانسة بواسطة الميدان نفسه. ولذلك فميدان الاختصاص الّذي يتميّز بلغته الخاصّة يجمع بين المصطلحات وأنساق إجرائها وطرق صوغها في أسلوب علمي متميّز عن غيره من أساليب الخطابات الأخرى من مثل:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الخطابات الأدبيّة والصّحفيّة والإشهاريّة والسّياسيّة وغيرها من الخطابات الّتي تتّبع أسلوب الخطاب العلمي. (الميساوي، 2013، صفحة 64)

4. عوائق ومشاكل المصطلح اللّساني

1.4 عند مصطفى غلفان: قد أرجع "**مصطفى غلفان**" أسباب عدم تأسيس المصطلح العربي اللّساني إلى خمس نقاط:

1) اختلاف مصادر التّكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب وتوزعهم بين ثقافات فرنسية وإنجليزيّة وألمانيّة.

2) التّفاوت النّظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب.

3) التّطوّر المستمر للبحث اللّساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم وهو ما يعني ضرورة توفير مصطلحات لسانيّ عربيّة جديدة.

4) وجود تراث اصطلاحي نحوي ولغوي عربي ينهل منه إمّا لسدّ حاجيات الطّلب المتزايد وإمّا لالتباس الأمور على أصحابها.

5) سيادة النّزعة الفرديّة ـ الّتي تتحوّل إلى نزعة قطريّة ـ في وضع المصطلح العربي المتخصّص وعدم الاكتراث برأي ولو كان صائبا. (الميساوي، 2013، صفحة 80)

2.4. عند خليفة الميساوي: ويمكن أن نُرجع عدم تأسيس المفهوم المناسب للمصطلح في الدّراسات العربيّة في نظر "**خليفة الميساوي**" إلى المسائل التّاليّة:

- غياب المعاجم المختصّة القائمة على التّعريف المصطلحي والتّقييس.
- غياب البنوك المصطلحيّة الفاعلة.
- عدم تهيئة اللّغة العربيّة ومواكبتها لتطوّر العلوم.
- ضعف القرارات الصّادرة من المؤسّسات المعنيّة بالمصطلح وباللّغة العربيّة عامّة.
- عدم التّنسيق بين المؤسّسات ومراكز البحث العلمي ومؤسّسات التّعليم العالي في الوطن العربي.
- ضعف التّرجمات وكثرة أخطائها الّتي شاعت بين القُرّاء والباحثين.
- عدم الموضوعيّة في تعيين المشرفين على المؤسّسات المعنيّة. (الميساوي، 2013، صفحة 82.81)

بإمكاننا أن نقرّ من خلال ما طرحناه، أنّ المصطلح اللّساني في السّاحة العلميّة يُعاني بلبلة على عدّة مستويات منها المصطلحيّة والمفهوميّة، نجملُ بإيجاز ما أدركناه من خلال الآتي:

- إذا كانت مشكلة مصطلحات العلوم عامّة تعاني مشكلة التّعريب، فإنّ المصطلحات اللّسانيّة خاصّة تعاني مشكلة التّعدد الاصصطلاحي والمفهومي والتّرجمة والتّعريب على حدّ السّواء.
- فوضويّة المصطلح وتعدّد التّرجمات باللّغة العربيّة مقابل المصطلح اللّساني الأجنبي؛ تجد

عشرين مقابل عربي _على سبيل المثال_ لمصطلح أجنبي واحد مثل مصطلح اللّسانيّات والتّداوليّة.

- ارتجاليّة التّأسيس النّسقي والمعرفي في تحديد مصطلحات ومفاهيم نظريّة ما. وهذا ما أدّى إلى اضطراب نظري وخلط تطبيقي.
- عدم التّحكم في توحيد المصطلح ينتج عنه آليًا إشكاليّة تعدّدية المصطلح لمفهوم واحد في مجال علمي واحد، في لغة واحدة.
- غياب التّنسيق بين الهيئات العاملة على الصّعيد الوطني والعربي أيضا.

5. **المصطلح اللّساني عند عبد السّلام المسدّي:** اهتمّ " **المسدّي** " بقضايا التّعريب حيث عدّه ظاهرة قديمة وحديثة لا يمكن تجاهلها على أيّ حال من الأحوال، لأنّها وبطبيعة الحال ظاهرة مُلازمة للّغة العربيّة، وضرورة علميّة يُستطاع بواسطتها تخريج مصطلحات من اللّغة العربيّة لتُواتي المقابل الأجنبي من اللّغة المنقول منها. حيث تحدّث في مبحثه المُسمّى بـ "**في مصطلح العلم وعلم مصطلحه**" عن مشكلة وإشكاليّة المصطلح، فبعد صياغته الأولى في التّمهيد، وانتقاله إلى مسألة التّجريد الاصطلاحي، يقول: « لم تختلف السّبل بين الاصطلاحات العربيّة اختلافها في هذا العلم القديم الجديد الأصيل الدّخيل المتولّد الغازي نعني اللّسانيات والسّبب في ذلك أنّ هذا العلم قد حمل على كاهله كلّ أسباب التّشتت الاصطلاحي بين العرب ثمّ أضاف إليها عللا ودوافع تراكمت باقتضاء نوعيّة المعرفة اللّغويّة عامّة، وبمستمليات الدّقة اللّسانيّة خاصّة.» (المسدّي، 1984م، صفحة 55)

ومنه يُفهم تأكيد "**المسدّي**" على دور اللّسانيّات، وعدّها علما يملك القدرة المنهجيّة التّحليليّة في دراسة الظّواهر اللّغويّة كافّة. لذلك أولت اللّسانيّات أهميّة بالغة بعلم المصطلح؛ لأنّه الرّكيزة الثّانيّة في حوصلة الاستعمال اللّغوي بعد النّسق المعرفي. فـ"**المسدّي**" يرمي إلى عرض مشكلة التّباين في دراسة اللّسانيّات كمفهومٍ وإجراءٍ. فهذا ومن دون أدنى شكّ يمنح القدرة للمتلقّي العربي على استثمار معطيات الدّرس اللّساني الغربي مع مُعطى الدّرس اللّغوي القديم والحديث.

ولنا نظرة أخرى في مبحثه المُعنون بـ"**في الجهود العربيّة في المصطلح اللّساني**": فيقول: «لقد واجه العرب مشكلة المصطلحات اللّسانيّة منذ تصدّوا لهذا العلم الحديث بالتّلقي والتّمثّل ومحاولة الإنشاء والوضع، ولقد كان شأن جيل اللّسانيين الأوائل مع علمهم كشأن كلّ من اختصّوا به مغالبة المُتصوّرات ومراودة المفاهيم بمختلف السّبل الاصطلاحيّة من حيث هي تصوّرات معرفيّة وتقنيّات لغويّة يتّصل جميعها بصياغة الدّوال العلميّة.» (المسدّي، 1984م، صفحة 73)

حاصل القول من خلال هذا المُقتبس أنّ "**المسدّي**" يطرح مشكلة الواقع اللّغوي العربي الحديث، ويرى أنّ رُوّاد هذا الدّرس من أهل اللّغة العربيّة كانت لهم جهود ملموسة في سبيل الظّفر بجهاز مصطلحي في حقل الدّرس اللّساني. وقد بيّن جملة من الطّرائق الّتي وُسمت بها الجهود العربيّة في تكوين المصطلح اللّساني، منها:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1) **التّلقي:** بالانفتاح على علوم الدّرس اللّساني الغربي وروافده من المعارف العلميّة والتّقنيات المنهجيّة الّتي تُسعف في استقراء المدوّنة وتحليلها.

2) **التّمثّل:** السّعي إلى استحضار الدّرس اللّغوي العربي القديم، وربطها بمُستجدّات الدّرس اللّساني الغربي الحديث.

3) **الإنشاء والوضع:** وهو الصّميم والبُغية الأساس في هذا الميدان؛ لأنّه الجزء التّطبيقي والنّتيجة المرجوّة من الأساس. امتلاك حصيلة مصطلحيّة موحّدة ومعمّمة للمفاهيم اللّغويّة في مجال الدّرس اللّغوي.

فقد نلحظُ من كلامه أيضا أنّ اللّغويين العرب تمكّنوا نوعا ما من معالجة بعض الإشكالات الّتي اعترضت التّأسيس الاصطلاحي للدّرس اللّساني الحديث، ونُجمل ذلك في الآتي:

1) **مغالبة المتّصوّرات:** ومنه يقصد "**المسدّي**" سعي اللّغويّين العرب لإزالة اللُّبس والغموض المصطلحي، الّذي يواجهه المتّلقي العربي من خلال إيجاد الحلول والاقتراحات.

2) **مُراودة المفاهيم:** ويَقصد بها جعل كلّ المعطيات اللّسانيّة مِطواعة معرفيّا ومنهجيّا للدّرس اللّغوي العربي القديم والحديث أيضا.

6. التّعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف

1.6 عبد السّلام المسدّي: من مواليد 26 يناير 1945م بصفاقس، حصل سنة 1961م على شهادة الأهليّة من المدرسة الثّانويّة الزّيتونيّة بصفاقس، كما تحصّل سنة 1964م على ختم الدّروس التّرشيحيّة من مدرسة ترشيح المعلّمين بتونس سنة 1965م، ثمّ التحق بدار المعلمين العليا بتونس، حيث تحصّل سنة 1969م على الإجازة في اللّغة والآداب العربيّة، وعلى شهادة التّأهل في البحث العلمي سنة1970م، بتقديم رسالة عنوانها: "نظرة المعاصرين إلى اللّغة العربيّة ومشاكلها"، ثمّ نجح سنة 1972م في مناظرة التبريز في اللّغة والآداب العربيّة من الجامعة التّونسيّة. تحصّل على العديد من الجوائز، وتقلّد العديد من المناصب، وله عدّة مؤلّفات في مجال اللّسانيات والنّقد أيضا أشهرها: كتاب الأسلوب والأسلوبيّة سنة 1997م، التّفكير اللّساني في الحضارة العربيّة سنة 1981م. وغيرها من المؤلفّات الأخرى. (عبد السلام المسدي، 2023م) والّتي وقع عليها اختيار موضوع ورقتنا البحثيّة هذه.

2.6 كتاب قاموس اللّسانيّات: هو معجم لغويّ متخصّص في علم المصطلح اللّساني، نُشر في طبعته الأولى عام 1994م من طرف الدّار العربيّة للكتاب، وبصيغته الآتيّة: **"قاموس اللّسانيّات عربي ـ فرنسي، فرنسي ـ عربي مع مقدّمة في علم المصطلح"**. عُدّ من أهمّ المعاجم اللّسانيّة وأجودها بعد ظهوره في السّاحة اللّغويّة، والّتي كانت بحاجة لهكذا مؤلَّف يُعرّف بهذا العلم الحديث الوافد إليها. خاصّة في الوقت

الّذي كان فيه الدّرس اللّغوي الحديث يتطلّع إلى مواكبة التّقدم في دراسة اللّغة وعلومها، وتلقّيه الجديد في ظلّ الصّعوبات والتّحديّات القائمة بين القطبين الغربي والعربي.

قُسِّم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء: **الجزء الأوّل** عبارة عن مقدّمة طويلة في علم المصطلح، **والجزء الثّاني** عبارة عن قاموس عربي ـ فرنسي في اثنين وسبعين صفحة، **والقسم الثّالث** عبارة عن قاموس فرنسي ـ عربي في ثمانٍ وسبعين صفحة. وقد قُسّمت **المقدّمة** إلى ثمانيّة أقسام؛ **القسم الأوّل** مُعنون بالعلوم ومصطلحاتها؛ حيث تطرّق إلى الأهميّة الّتي تكتسيها المصطلحات في مُختلف العلوم، أمّا **القسم الثّاني** فعنونهُ بأعراض القضيّة الاصطلاحيّة والّذي أثبت من خلاله أنّ مصطلحات العلوم هي الصّورة الكاشفة لأبنيتها المجرّدة، ثمّ **القسم الثّالث** الّذي وسمه باللّسانيّات وعلم المصطلح؛ ولقد عرض فيه قضيّة مُواكبة اللّغة العربيّة للتّطوّر الحضاري عبر العصور، كما أنّ إنشاء المصطلح لا يعني بالضّرورة الإتيان بمفرد لغوي جديد، بقدر ما هو استعمال لمفردة لغويّة تنتمي إلى لغة ما في حيز مدلولي معيّن ومحدّد. كما تحدّث عن دور علم الدّلالة في توليد منهج علمي لغوي يقوم عليه وضع المصطلحات. ولقد عَنوَنَ **القسم الرّابع** بالاصطلاح والحركة الذّاتية وأوضح فيه أهمّ آليات وضع المصطلحات وطرائقه حسب ما تقتضيه الضّرورة.

أمّا **القسم الخامس** ففصّل فيه مراتب التّجريد الاصطلاحي الّتي تقوم على مراحل نشوء المصطلح واكتماله وهي: التّقبّل، التّفجير ثمّ التّجريد، حيث يمثّل التّقبّل: تحوّل صيغة لغويّة إلى مدلول تضعه الجماعة الّتي تستعمله لأجل الدّلالة به على متصوّر رائج لديها، ويبدأ بالتّأرجح بين قبوله لدى هذه الجماعة من عدمه، ويكون هذا المفهوم غريبا على اللّغة، حتّى يتحوّل تدريجيّا إلى مفهوم مألوف بعد كثرة استعماله وشيوعه، والتّجريد الّذي يلجأ فيه إلى إبداع مقابل عربي عن طريق التّأليفيّة الّتي تتمتّع بها اللّغة العربيّة.

وقد عرض **في القسم السّادس** الموسوم بمصطلح العلم وعلم مصطلحه؛ الاختلافات الّتي طرأت على المصطلحات اللّسانيّة أثناء ترجمتها إلى العربيّة، حيث أشار إلى أنّ أسباب ذلك تعود إلى اختلاف المصادر المعتمدة أثناء التّرجمة تارة، والتّردّد بين استعمال المفاهيم المستحدثة والمفاهيم التّراثيّة تارة أخرى. وقد خصّص **القسم السّابع** للحديث عن الجهود العربيّة في المصطلح اللّساني؛ من مؤلّفات ومقالات وترجمات.

أمّا **القسم الأخير** والّذي سمّاهُ بالقاموس المختصّ ونماذجه؛ فقد أشار فيه إلى بعض القواميس المُختصّة الّتي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسيّة بشكل خاص، وإلى أشكال القواميس المُختصّة بشكل عام. والّتي تكون أحاديّة اللّغة، أو ثنائيّة أو ثلاثيّة. كما ركّز على توضيح الفروق الجوهريّة بين القاموس العام المشترك، والقاموس المختص بعلم من العلوم. أمّا عن المصطلحات المُثبتة في قاموسه،

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فإنّ مجالاتها متنوّعة فنجد مثلا: خصائص اللّغات والصّوتيات والمعاجم وعلم الدّلالة والنّحو ومدارسه واللّسانيات النّفسيّة واللّسانيّات الاجتماعيّة.

7. نماذج مُختارة من المصطلحات اللّسانيّة المعرّبة في كتاب قاموس اللّسانيّات: يبلغ عدد المصطلحات اللّسانيّة الّتي أدرجها "**عبد السّلام المسدّي**" في قاموسه بأربعة آلاف وثلاثمئة وخمسين مصطلحًا، دون تعريفًا لها رغم تأكيده على ذلك في قوله: «القاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللّسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يُؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس.» (عبد السلام المسدي، 2023م، صفحة 91) ، وقد تنوّعت **المصطلحات** من صوتيّة ودلاليّة وأخرى نحويّة، إلى مصطلحات أخرى تتعلّق بعلم العلامات والعروض إلى غيرها. وفيما يلي سنُحاول رصد بعض النّماذج في التّعريب للمصطلح اللّساني:

جدول1: بعض المصطلحات المعرّبة في القاموس اللّساني.

المصطلح المُعرّب	المصطلح الأجنبي	رقم الصّفحة
الآراميّة	**Araméen**	**99**
الآشورية	**Assyrien**	
الأبخريّة	**Abkhaz**	
الأرتشيّة	**Artchi**	
الأركديّة	**Arcadien**	
أطلس	**Atlas**	**100**
الأنجلوسكسونيّة	**Anglo– saxon**	
الآشوريّة	**Achéen**	
الآفستيّة	**Avestique**	
صواتم مركبة	**Compound(phonèmes)**	**122**
سَلْكَم	**Béhaviourème**	**125**
السّموديّة	**Samoyède**	**126**
السّنسكريتيّة	**Sanscrit(=sanskrit)**	
السّوتيّة	**Sotho**	
سَوْنَم	**Ceneme**	
سوغيّة	**Cenematique**	
السّيّاميّة	**Siamois**	
الشّركسيّة	**Cirassien**	**127**
شَكلَم	**Allomorphe**	**128**
الشّلحة	**Cheleuh(=Shilha)**	

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

صَرفَم	Morphonème	130
صرفميّة	Morpho- phonologie (=Morphomologie)	
صامت(صوتَم)	Phonème muet	
صوتَم	Phonème	131
صُويتم	Phème	
صَيْغم	Morphème	132
العبريّة	Hébreu	137
معانيم	Sémes	140
مَعنَم سياقيّ	Allosème	
مَعْنميّ	Sémique	

المصدر: قاموس المصطلحات اللّسانيّة مع مقدّمة في علم المصطلح، لعبد السّلام المسدّي.

نلحظُ من خلال ما تفحّصناه من المصطلحات الأجنبيّة ومقابلها العربي المجموعة جلّها في هذا الجدول، والّتي أوردها" **المسدّي"** في قاموسه، أنّه قد التزم إلى حدّ بعيد بأهمّ شروط وضع المصطلح، وذلك بترجمته متى أمكنه ذلك، واللّجوء إلى التّعريب فقط في حالة الضّرورة لا غير.

وما نستنتجه أيضا هو أنّ المصطلحات المترجمة تحوز الحيّز الأكبر في القاموس، حيث تباينت بين أسماء وأفعال وصفات تنتمي إلى حقول معرفيّة متعدّدة. مفردة ومركّبة ففي حال عدم توفّر المقابل العربي الواحد يكون تعريب المركّب بكلمة واحدة أو تتمّ ترجمته مركّبا. فهو بذلك يفضّل التّركيب على التّعريب. وقد تباينت هذه المصطلحات بين نحويّة وصوتيّة ودلاليّة وصرفيّة وأسماء بلاد ولغات ولهجات أيضا، وما يبدو جليّا وواضحا هو وجود أكثر من مقابل عربي إزاء المصطلحات المطروحة في القاموس.

وهذا إن دلّ يدلّ على ضبابيّة الاصطلاح وغياب اتّفاق الجماعة اللّغويّة على مفهوم موحّد لمصطلح لساني واحد. ويحيل أيضا على خلل منهجي قبل أن يكون معرفي في قراءة وتلقّي النظريّة اللّسانيّة الغربيّة. فإنّ البلبلة والفوضى الّتي يعاني منها المصطلح اللّساني تجبر البحث اللّغوي العربي على ارتداء رداء الحداثة قصرا، وهذا عن طريق اقحام المصطلحات الأجنبيّة الّتي تُظهر هي وفقط أنّه درس حداثي بامتياز _من وجهة نظر بعض الباحثين _، وعليه يمكننا القول أنّ اللّغة العربيّة والبحث اللّغوي العربي أي نعم لم

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يكن على مستوى عالٍ من هذا التّحديد المنهجي والتّنظير المنطقي الّذي تقتضيه العلوم اليوم، ولكنّه كان على وعي فائق وعلم مُسبق بجميع القضايا اللّغوية والّتي تمثّل موضوع اللّسانيّات اليوم، وهذا من خلال المدوّنات الكلامية الشّفويّة والمؤلّفات والفنون الأدبيّة كلّها. إذ أنّ لكلّ فنّ من الفنون مصطلحاته واصطلاحاته الخاصّة مثل علوم القرآن وعلوم اللّغة والمنطق ...إلخ. وهذا يعني أنّه ـ وعلى خلاف ما يُعرف ـ طبّق العرب اللّغة وقواعدها واصطلحوا العديد من المصطلحات على العديد من المفاهيم واستعملتها الجماعات اللّغويّة وضعا واستعمالا مستحسنا بالمواضعة والاتّفاق قبل الضّبط المعرفي والمنهجي لها، وعلى الرّغم من ذلك لم تعش العربيّة هذه الفوضى والبلبلة رغم احتكاكها المباشر وغير المباشر هي الأخرى بالأجانب وعلومهم وثقافاتهم؛ لأنّه وعلى حدّ ما نتوقّع لم تنبهر بالاستعارة المصطلحيّة وإنّما وظّفت اللّغة بمفرداتها وخصوصياتها الاشتقاقيّة وطوّعتها لاستيعاب الجديد. فاستحالة أن نجد مصطلح مترجم معرب مشتق منحوت مقترض دخيل في القديم وله أكثر من مقابل.

فالمشكلة إذن ليست في مواكبة تقدّم العلوم اللّغويّة الغربيّة فقط، أو عدم قدرتنا على التّرجمة بطرقها المختلفة. إنّما المشكلة مشكلة عدم فهمنا الدّقيق للغتنا ولتراثنا اللّغوي القديم، وأيضا تشتّتنا المعرفي وعدم الموضوعيّة في البحث؛ فكيف نترجم أو نعرّب العلوم الأخرى؟ ونحن لم نفهم ونستوعب بعدُ اللّغة المنقول إليها، والغريب أن ندّعي فهمنا للغة المنقول منها.

8. خاتمة

وفي ختام هذا البحث نصل إلى جملة من النّتائج والحلول لإشكاليّة المصطلح اللّساني، أبرزها:

- طَرحُ "**عبد السّلام المسدّي**" طرحٌ جادّ وفعّال لأبعد الحدود، صوّر من خلاله رؤيته اللّغويّة في صياغة نظريّة للمصطلح اللّساني العربي الحديث؛ بتفحّصه للتّراث اللّغوي العربي الحديث والاطّلاع على مستجدّات الدّرس اللّساني الغربي. إلّا أنّه في الحقيقة لا يمكن إسناد العمل المصطلحي إلى جهود فرديّة؛ لأنّ المفاهيم المصطلحيّة أصول علميّة لا مجال للخطأ فيها.

- إلحاح " **المسدّي**" على النّهوض بالدّرس اللّغوي العربي، باعتماد منهجيّة فعّالة قَوامها تطويع الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، واستثمار هذه المكاسب لإحياء القديم ومواكبة الحديث. وهذا هو المأمل المناسب في تطوير الدّراسات اللّغويّة العربيّة الحديثة وفق رؤية "**المسدّي**" .
- دراسة المصطلح موضوعا جوهريّا داخل الحقل اللّساني، تحتاج إلى جرأة علميّة وحمولة ثقافيّة وتمكّن عالي المستوى من كلا اللّغتين بحكم مكانة هذا العلم ودقّته.

لذا من الضّروري:

- حتميّة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل العلمي الواحد.
- انشاء مجامع ومؤسّسات لغويّة رقميّة تواكب التّطوّر والتّقدّم التّكنولوجي المصطلحي في العالم.
- عقد المؤتمرات الدّوليّة والوطنيّة لمناقشة المشكلات المصطلحيّة للعلوم بصفة عامّة، وحقل اللّسانيّات بصفة خاصّة؛ مثل توحيد المصطلح وطنيا، الإجماع على إصدار مجلّات علميّة متخصّصة، وكذلك تأليف معاجم متخصّصة تصاحب كل طالب في التّعليم الجامعي.
- تدعيم اللّغة العربيّة واستعمالها استعمال فصيح في الحياة اليومية، كما يجب إحياء المفردات المهملة والمتروكة والاهتمام البالغ بالقراءة والمطالعة، لما من أثر على إثراء الحصيلة اللّغويّة للقارئ.
- التّشجيع على الاحتكاك المعرفي بين طلّاب التّخصّصات الأدبية والاجتماعيّة والعلوم الاقتصاديّة أيضا، مع الأساتذة في ورشات ميدانيّة لإقامة مناقشات تهدف إلى وضع الحلول ولو على الصّعيد المحلّي فقط.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

9. المراجع

1. ابن منظور، محمد. (دت). *لسان العرب*. دط. لبنان: دار صادر.

2. الجُوهري، إسماعيل. (2009م). *الصِّحاح تاج اللّغة وصِحاح العربيّة*. *مصر*: دار الحديث.

3. جَان. الدّيك. (1984م). *دليل الطّالب في التّرجمة*. *دط*. القاهرة: مكتبة حبيب.

4. خليفة، الميساوي. (2013م). *المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم*. دط. الجزائر: منشورات الاختلاف.

5. المسدّي، عبد السّلام. (1984م). *قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح*. *دط*. تونس: الدار العربية للكتاب.

6. القاسمي، علي. (1991م). *علم اللغة وصناعة المعاجم*. *دط*. المملكة العربيّة السّعوديّة: عمادة شؤون المكتبات.

7. القاسِمي، علي. (2019م). *عِلمُ المُصْطَلَح أُسُسُهُ النَّظَرِيَّة وتَطبيقَاتُهُ العَمَلِيّة*. *دط*. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

8. حجازي، مجمود. (دت). *الأسس اللغوية لعلم المصطلح*. *دط*. مصر: مكتبة غريب للطباعة.

10.References (In Latin letters)

1. Ibn Manzur, Muhammad. (Undated). Lisan al-Arab. Lebanon: Dar Sadir. (Written in Arabic)

2. Al-Jawhari, Ismail. (2009). Al-Sihah, the crown of language and the Sihah of Arabic. Egypt: Dar Al-Hadith. (Written in Arabic)

3. Jan. Al-Deek. (1984). The student's guide to translation. Cairo: Habib Library. (Written in Arabic)

4. Khalifa, Al-Maysawi. (2013). Linguistic terminology and the establishment of the concept. First edition. Algeria: Ikhtilaf Publications. (Written in Arabic)

5. Al-Masdi, Abdul Salam. (1984). Dictionary of Linguistics with an introduction to the science of terminology. Tunis: Arab House for Books. (Written in Arabic)

6. Al-Qasimi, Ali. (1991). Linguistics and dictionary making. Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Library Affairs. (Written in Arabic)

7. Al-Qasimi, Ali. (2019). Terminology, its theoretical foundations and practical applications. Lebanon: Library of Lebanon Publishers. (Written in Arabic)

8. Hijazi, Mahmoud. (Undated). Linguistic foundations of terminology. Egypt: Gharib Printing Library. (Written in Arabic)

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894